السعادة الزوجية
في
ضوء الكتاب والسنة

المؤلف
أحمد فريد المزيدي
كلية أصول الدين - جامعة الأزهر

مكتبة
ت ٥٩١٦٠٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم



١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

مكتبة هاشم للتراث

سوق الكتاب * بالعتبة * بجوار مرور العتبة ت: ٥٩١٦٠٤٠

مكتبة هاشم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه .

وبعد : إعلم أيها الأخ المسلم وإعلمى أيتها الأخت المسلمة ، أن العلاقة الزوجية هى أشرف وأنبل العلاقات ، لما قامت عليه من الطُّهر والعِفّة وتمام الدِّين للرجل والمرأة معاً .

فقد قال الله عزّ وجل فى كتابه العزيز : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ

أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1] .

وقال ﷺ : «الدنيا متاعٌ ، وخير متاعها المرأة الصالحة»[2] .

أى أن الدنيا متاعٌ زائل ، وخير ما فيها من هذا المتاع : المرأة الصالحة ، لأنها تُسعد

(١) سورة الروم : آية (٢١) .
(٢) حديث صحيح : رواه مسلم (١٤٦٧) ، وأحمد (٢/ ١٦٨).

زوجها فى الدنيا ، وتُعينه على أمر الآخرة ، وهى خيرٌ وأبقى.

وقال ﷺ : «من رزقهُ الله إمرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه ، فليتقِّ الله فى الشطر الباقى»[1].

فعلم من ذلك أن أهم ما يحفظ به العلاقة الزوجية : الدِّين ، لأننا ما خُلقنا من أجله كما قال تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ

(١) حديث حسن : رواه الحاكم فى «المستدرك» (٢ / ١٦١) .

وَالإنسَ إلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾[(١)].

فإن إقامة البيت الطيب المبارك السعيد، أن يقوم على أساس العبادة والطاعة لله عز وجل ، ومنه قول النبى ﷺ : «تُنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك»[(٢)].

---

(١) سورة الذاريات : آية (٥٦) .

(٢) حديث صحيح : رواه البخاري (٥٠٩٠)، ومسلم (١٤٦٦) .

فمعنى الحديث أنه ينبغى للمسلم أن يكون الدين مقصده ومطلوبه فى الزوجة التى يريد بها العَون على تقوى الله وطاعته ، وحسن تربية أولاده ، وصلاحهم، لا يتم إلا بأمٍ تعرف الحقوق والواجبات التى عليها ، تجاه ربها ، ولذلك تعرف وتُدرك واجبات الزوج وحقوقه عليها .

أمور يتم بها السعادة الزوجية

أولاً : الصدق والصراحة :

فالمرأة السوية العاقلة تتطلع دائماً إلى رجل مثالى وهو الذى يتمتع ويتصف بروح الرجولة ، والرجل المثالى من وجهة نظر أغلب النساء ، هو الذى يتميز بالصدق والصراحة فى حياته ، مع نفسه ومع الآخرين .

ثانياً : لطف المعشر :

وهو حُسن المعاشرة الزوجية ، بأن يكن مكرماً لها فى نفسها وأهلها ومالها ، وجميع أحوالها ، قال الله تعالى : ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾(١) .

فهذا أمر ووصية لحسن العلاقة الزوجية ، وأن تبنى المعاشرة بينهما على المعروف الذى يرضى الله عز وجل .

---

(١) سورة النساء : آية (١٩) .

وقـال ﷺ : «خيـركم خيـركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلى ، ما أكرم النساء إلا كريم ، ولا أهانهن إلا لئيم» (٢) .

فـالـزوج المثـالى هو الحـريص كل الحرص على ملاطفة زوجته ، ومداعبتها مداعبة حسنة ، ويعطيها حقها فى اللهو والمرح المباحين ، وقد كان أكرم الخلق ﷺ يُداعب ويحُسن معاشرة زوجاته .

(٢) حديث صحيح : رواه إبن عساكر فى «تاريخه» عن علي رضي الله عنه .

و كما لابّد للزوجة من التزين والتجمل بأحسن الثياب ، وظهورها فى أفضل صورة ، كذلك الزوج عليه أن يعتنى بنظافته ، وجمال هيئته وصورته أمام زوجته .

فقد قال ﷺ : «إن الله جميلٌ يُحبُّ الجمال» .



ثالثاً : روح الرجولة وعدم الإفراط والتفريط :

فالزّوج المثالى لا يُفرط فى الغيرة كما لايتهاون فيها ، إذ لابد أن تقوم العلاقة الزوجية على أساس من الثقة العمياء بين الطرفين ما لم يثبت العكس ، فتسير حياتهما معاً فى هدوءٍ وراحة وانسجام روحى وقلبىٍّ وعاطفىّ.

وإن كان ولابّد أن يُوجد نوع من الغيرة، فهى الغيرة المعتدلة التى تزيد من المحبة

والود ، الذى يُشعر الطرف الآخر بأنه موضع اهتمام وعناية .

يقول النبى ﷺ : «إن من الغيرة ما يُحبه الله ، ومنها ما يبغضه الله » [١] .

ومما يجب أن يتحلى به الزوجان ، أن يعلم كل منهما أن الغيرة باب من أبواب الحبّ ، فيتصفا بالحلم والصفح والغفران

(١) حديث صحيح : رواه أبو داود (١١٢٨) ، والنسائى (٣/١١٥) .

ولنا فى الحبيب الهادى ﷺ أسوة حسنة.

جاء عن عائشة رضي الله عنها: «أن الرسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً، قالت: فغيرتُ عليه أن يكون أتى بعض نسائه، فجاء فرأى ما أصنع، فقال: أغرتِ؛ فقلت: وهل مثلى لا يُغار على مثلك» (٢).

الزوج المثالى هو الذى يعفّ زوجته ويصونها، لأن من المعلوم فى العرف

(٢) حديث صحيح: رواه مسلم (٣/٤٥٢).

والشرع وكذلك العلم أن إحساس كثير من النساء بالجنس اشدُّ وأعمق وأشمل من الرجل ،ولذا فهذه فى حاجةٍ مستمرة للإشباع الغريزى والجنسى ، وكذلك النفسى .

صفات الزوجة الصالحة :

أن تكون قاعدة فى مقرِّ بيتها لازمة لمنزلها ، لا يكثر خروجها ودخولها ، قليلة الكلام لجيرانها ، لا تدخل عليهم إلا فى حالٍ

يُوجب الدخول والحاجة ، أى للضرورة فقط ، وكذلك تحفظ وتصون زوجها فى غيبته ، وتطلب فرحه وسعادته ، فى جميع الأمور ، ولا تخونه فى نفسه وماله ، ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه، فإن خرجت بإذنه فتغض بصرها ، وتخفض صوتها ، وتتقى الله فى زوجها .

فتجتهد فى طاعة ربها ، مقبلة على صلاتها وصيامها ، وذكرها لله فى جميع أحوالها .

و تُحسن تدبير بيتها ، لطيفة فى كلامها، وسكوتها ، مُشفقة على أولادها ، حافظة للسر عليهم ، قصيرة اللسان عن سبّ الأولاد والدعاء عليهم ، ولا تراجع الزوج فى أمر من الأمور ، إلا ما كان بينهما بالمشاورة ، والتفاهم الحسن .

وما أحسن هذه الوصية من أم لابنتها قبل الزفاف : يا بنيتى !

أنت مقبلة على حياة جديدة . . . حياة لا

مكان فيها لأمك أو لأبيك ، أو لأحد من إخوتك فيها ... ستصبحين صاحبةً لرجل لا يريد أن يشاركه فيك أحد حتى لو كان من لحمك ودمك.

كونى له زوجة يا ابنتى وكونى له أماً ، أجعليه يشعر أنك كل شئ فى حياته ، وكل شئ فى دنياه ، أذكرى دائماً أن الرجل - أى رجل - طفل كبير ، أقل كلمة حلوة تسعده ، يا أبنتى : هذا هو حاضرك ومستقبلك ،

هذه هى أسـرتك التى شـاركتمـا ـ أنت وزوجك ـ فى صنعها ، أما أبوك وأمك فهما ماضٍ . . . إننى لا أطلب منك أن تنسى أباك وأمك وإخـوتك لأنهم لن ينسـوّك أبداً يا حبيبتى ، وكيف تنسى الأم فلذة كبدها ، ولكننى أطلب منك أن تحـبى زوجك وتعيشى له ، وتسعدى بحياتك معه .

هكذا تكن الأم العـاقلة التى تنصح ابنتها كيف تُعامل زوجها معاملة طيبة

مـبـاركـة ، وكـيـف تُحـافظ عـلى بيـتـهـا وأُسـرتها، ولا تدع شـيـئاً يُفسد حـيـاتهمـا ، ويُعكّر صفوهما .

بل يحيـا حيـاة سـعـيدة مليئـة بالحبّ و التسامح والتفاهم .

وكـذلك من أهم مـا يجب أن تتـحلى به الزوجة .

● ***تجيد معاملة أهل الزوج*** : كثيراً مـا يحدث مصـادمات بسبب عدم القدرة

على التعامل مع أهل الزوج ، فقد يكون أحدهم لا يُحسن اختيار ألفاظه ، أو سئ التصرف ، ولا سيما الحموات .

والمرأة العاقلة هى التى تستطيع كظم غيظها ، وتلتمس الأعذار لمن تتعامل معهم ، ولا تعتبر زوجها مسئولاً عن تصرفات أهله .



● ***تعلم أن النظافة أبقى لها من الجمال :*** فتعمل دائماً على أن يأنس منها زوجها التجمل والزِّينة ، وتحرَّص أن تظهر دائماً نظيفة فى بيتها وكل متعلقاتها ، لأنها تعلم أن النظافة أبقى لها من الجمال ، وأن الزوجة المهملة لنظافتها وحُسن مظهرها العام تُصبح منفرةً لزوجها .

• لا تفرط في مجاراة خطوط الموضة والأزياء:

تكن واثقة بنفسها ، وليس لديها شعور بالنقص يدفعها إلى خوض مجالات غريبة تُحاول بها تعويض هذا النقص. فلا تنظر إلى الأخريات من النساء ، بل تكن له شخصيتها ومظهرها الخاص بها اللائق بذاتها ، الموافق لمنهج شرع الله .

- ***لا تعرف معنى الخيانة أو الخداع:*** تكن مخلصة لزوجها حتى لو كانت لا تُحبه ، فطالما تمّ لها الإرتباط بزوج ، فتحرص على علاقته ، وتحترم غيبته وحضوره فى نفسها .
- ***لا تعتبر المال أصدق دليل على الحبّ:*** فمن النساء من يعتقدن أن إنفاق الرجل المال عليهن بإفراطٍ أصدق دليل على الحب .

وهذا إعتقاد خاطئ ليس فى موضعه الصحيح ، لأن الزوجة الصالحة تُدرك تماماً أن مظاهر الحب والعاطفة متعددة ، منها الكلمة الطيب ، والسلوك المُعبّر ، والعاطفة الجياشة ، والمال ما هو إلا وسيلة للمعيشة ،

- ***تعبر عن مشاعرها وتعطى لزوجها :*** فرصة التعبير عن مشاعره ، حيث العواطف والمشاعر ، ليس الجمود

والحياة العملية المادية الخالية من الأحاسيس ، فيجيد كل منهما الإصغاء وحسن الاستماع للآخر ، فإذا ما أشتكى الزوج شيئاً ما فى عمله أو حياته مثلاً ، تدعه يتابع إخراج ما فى قلبه من هموم وأوجاع ، دون مقاطعة وإعتراض وتظهر الإهتمام بالحديث ، ومبادلته القول والرأى، وكذلك الزوج مع زوجته فى تعبيرها عن مشاعرها .

المعاشـــرة الزوجيـــة

(العلاقة الجنسية)

والعلاقة الجنسية بين الزوجين هى لقاء وإتحاد بين الرجل وزوجته ، ويسبق ذلك إستعدادات نفسية وعاطفية ، وتصاحبه إحساسات بالإرتباط والتعبير عن النفس ويتبعه إحساس بالراحة وإفراغ الشحنة العصبية والهدوء النفسى، والإحساس العاطفى ثم الجنسى لا

يتكونان على الفور بل يمران بعملية بناء تدريجي يتصاعد إلى أن ينتهى بالقاء وإفراغ الشحنة العصبية والعاطفية .

ولابد أن يعلم كلا الزوجين أن العلاقة الجنسية ليست محاولة لإرضاء الذات بقدر ما هى محاولة لإرضاء الطرف الآخر أولاً ، فيجب على كل منهما ألا يفكر أحدهما فى نفسه فقط ، بل ينظر للقاء الزوجى على أنه مشاركة، وعلى كل شريك أن يوقن

أن بخارج هذه المشاركة يتوقف رغبة الشريكين معاً فى إنجاحها .

فالعلاقة بينهما ليست علاقة ميكانيكية تبدأ بالضغط على زر خاص لتدور لمدة محددة ، بل هى علاقة إنسجام عاطفى ونفسى ، فلا لقاء بدون رغبة ، ولا علاقة ناجحة إذا لم تشارك الزوجة زوجها وتبادله متعة اللقاء ، فالرجل الذى لا يجد تعبير المشاركة الواضح المنطلق فى فراش

الزوجية ، وقد يشعر بنقصٍ شديد فى حياته ، ثم يحاول البحث عنه فى مكان آخر .

وعلى الرغم من العلاقة الجنسية عبارة عن تجربة عاطفية لا يمكن تقسيمها إلى مراحل ، إلا أنه من باب تقريب الفهم يمكن أن تقسم إلى ثلاث مراحل :

أولاً : الملاعبة والملاطفة التمهيدية.

ثانياً : الإتحاد العضوى الجنسى- الجماع.

ثالثاً : المداعبة النهائية

فالعلاقة الزوجية لابّد أن يسبقها الكثير من المقدمات والقُبلة هى اهم هذه المقدّمات، ولا يخفى عن الأذهان نفور الكثير من الزوجات من العلاقة الزوجية بسبب جمودها ، ولذا يتحتم على كل إمراة مخلصة تتطلع إلى إسعاد زوجها أن

تجتـهد فى القضـاء على كل ما يحـول بينها وبين التوافق الجنسى التام مـعه وأن تركز إهتمـامـها على أن تكون تلميـذة إيجـابيـة متفـاعلة نشيطة حتى تصبح فى المسـتقبل خبيرة فى الحب .

كيفية التغلب على العجز الجنسى :

فهو ضعف الزوج وعدم قدرته على القيام بدوره فى عملية الجماع كما يجب ، بسبب عـجـزه عن الحـصـول على الإنتـصـاب المناسب ، وسببه الآتى :

● ***العامل النفسى :*** وهو عـامل مهم جـداً فى القوة الجنسـية ، فلا يتـمُّ اللقاء على الوجـه الأكمل بدون إسـتقـرار وهدوء نفـسـى ، ولا يتـم إلا بـوجـود الحب والرغـبـة القـويـة بين الزوج وزوجـتـه ، وأن يكون هذا الحب هو أساس العـلاقة بينهـمـا . ومن المعـروف أن المشـاكل النفسيـة والإجتماعيـة والقلق والتـوتر من أكـبـر المعـوّقـات لأداء الرجل لدوره وقدرته الجنسية.

• **الغـذاء الذى يتناوله الشـخص :**

فـالجـسم السليم يحـتـاج إلى أغـذية معـينة وعناصرضرورية ، لأداء كـافـة الوظائف الحـيوية على أكمل وجهٍ بما فيها الوظيفة الجنسية .

ومن المعـروف أيضـاً أن إصـابة الجـسم بالضّـعف والهـزال أو الأمـراض الـتى تُسبب لـه الضـعف والهزال تؤثـر كلهـا على القدرة الجنسية .

- ***العامل الوراثى :*** قد يرث الشخص من صفات والديه الجسمية والعضوية صفاتهما الجنسية من حيث التركيب والقدرة على الأداء ، أو الضعف .
- ***التربية والبيئة :*** فالتربية الجنسية السليمة القائمة على ضوابط وأصول ، تقود شخص إلى بَرِّ الأمان ، فإن الإنفتاح والانغلاق بالنسبة للجنس وتعبير المجتمع عنه ، وتناول المجتمع

له كل هذا يؤثر فى تكوين المعرفة لدى الشخص عن الجنس ، فقد يكون سبباً للكبت المؤدى إلى الإنفجار النفسى والجنسى . فيما بعد .

بينما تؤدى التربية السيمة والمعرفة الجنسية الصحيحة ، إلى أن يكون كل شئ آمناً وطبيعياً .

وكذلك الذين يصيبهم الجهل والخجل يعاونون من الضعف الجنسى ، أو عدم

القدرة على الأداء بالوجه الأكمل . فالثقافة الجنسية عامل مهم فى القدرة الجنسية ، والتغلب على العجز فى الجماع .

لماذا يصاب البعض بالملل فى العلاقة الزوجية ؟

هناك ثلاث أسباب رئيسية تؤدى إلى الإحساس بالملل من المعاشرة الزوجية فى بعض الناس .

أولاً : عدم ترابط العلاقة العاطفية

بينهما، فالرجل عندما لا يشعر بأى إحساس عاطفى نحو إمرأته ويتزوجها وهو على هذا الحال ، أو حتى يتزوجها دون أن يراها أصلاً ، أو يسرع فى الزواج قبل أن يتعرف عليها جيداً ، هذا الرجل قد يكون اللقاء بينه وبين زوجته فى البداية ناجحاً نسبياً ، لأنه ينتج عن رغبة وحماس وإشباع للغريزة الجنسية فقط ، ثم تذهب السّكرة وتأتى الفكرة ، ويرى كل

منهما صاحبه بدون رتوش فتحدث الفجوة ، ويصبح الملل أمراً واقعاً لامفرّ منه.

وعلاجها : تحسين العلاقة بين الزوجين بتغيير الإحساسات شيئاً فشيئاً عن طريق التفاهم والتقارب بينهما .

ثانياً : قد يلتزم البعض شيئاً و نظاماً واحداً لا يتغير ، بان يتخذ يوماً وساعة معينة للمعاشرة الزوجية ، وهذا الأمر قد

يكون سبباً أكيداً فى الإحساس بالملل ، ثم الزهد .

وعلاجه : كسر النظام الروتينى للقاء الزوجى ، والتحرر منه وعدم المعاشرة إلا فى وجود رغبة أكيدة وقوية صادقة بينهما .

ثالثاً : قد يرسم البعض فى خيالاته أبعاد أو أعماقاً حالمة ، بتصوير الجنس أنه شئ خارق ، واللذة التى تصاحبه أمر

لايصل إليه ، استمتاع آخر أقل ما رُسم فى الخيال ، وذلك يؤدى إلى الشعور بالرغبة فى التغيير والتبديل دون جدوى ولا فائدة.

علاجه : العلاج النفسى والإجتماعى للإقتناع والنزول إلى زمن الواقع ثم الإستمتاع ، بما هو موجود على أحسن ما يمكن .

إن الملل الجنسى ليس أمراً مستحيلاً أو معقداً ، لكن ما يخفف من هذا الملل الإبقاء

على الحيوية والعاطفة متقدمين بالتجديد المستمر وإثراء الحياة الزوجية والعاطفية بالمشاعر الفياضة والأفق المتسع .

المـرأة والجنـس :

يتـحـتـم على كل زوجـة مـخلصـة أن تتطلع إلى إسعاد زوجها ، بأن تجتهد فى القضـاء على كل ما يحـول بينهـا وبين التوافق الجنسى التام معه ، وأن تُركز كل إهتمـامـها فى أن تكون تـلميذة إيجـابيـة

متفاعلة نشيطة ، حتى تُصبح فى المستقبل خبيرة فى الحب .



الإمتاع فن نسوى

أنتِ مسئولة عن نجاح زواجك من الناحية الحسية ، ومسئولة عن إسعاد زوجك وإمتاعه وإشباعه حسياً .

ويمكنك أن تفوزى من زوجك بما تشتهين ، حين تريدين .

ولم يَعُدْ نسج خيوط السعادة فى الزواج من حق الرجل وحده ، بل أضحى مشاركة متبادلة واجبة موزعة على الزوجين معاً .

وما أحلى أن يجنى الزوجان معاً ثمار نشاطهما المشترك ، وأن يقطفا معاً ما فى الزواج من مباهج حسية وغير حسية .

لن تتم المشاركة الحسية البهيجة الممتعة المفرحة ، إلا إذا استجاب كل من الزوجين لزوجه ، وتبادل الإثنان فيها أساليب الإمتاع والإستمتاع ، لتكون المباهج شاملة والفرحة مشتركة .

وهذه الأساليب ، مثل أساليب كل فن ، تحتاج إلى مهارة وتدريب وإتقان وتجويد. ولا تكفى أن يكون زوجك ماهراً بارعاً فى فنه الحسى ، بل سيشعر زوجك بالإحباط ، وستثبطين همته إن كان يبذل كل وسعه فى النشاط الحسى ، ثم يراك جامدة ساكنة ، تعتمدين عليه فى ذلك إعتماداً تاماً .

فلابد أن تتجاوبى معه وتنسجمى

تماماً لتؤدى واجبك نحو نفسك ونحو زوجك ، ولتبلغى ما بلغه زوجك من إتقان ومهارة فى أساليبه الحسية .

ولابد أن تساير وسائلك الحسية آخر ما ابتكره المثقفون المستنيرون ، وهذا واجبك وحقك ، وحق زوجك .

إذا أصيب زوجك بعجز وقتى أو إرتباك، فى الملامسة الأولى أو فى أى نشاط حسى، فالواجب أن تحيطيه ، بقلبك ، وذراعيك ،

وأغمريه برقتك وحنانك . قولى له : لاتنزعج ، يا عزيزي . وفى إمكاننا معاً إصلاح الأمر غداً. يجب أن تنسى يا حبيبى ما حدث ، فالأيام آتية ، والحياة باقية ، والعمر طويل .أنا أحبك ، وسأظل أحبك . وأضع بين يديك كل محاسنى ومفاتنى .

المرأة العصرية أبهى أنوثة

والمرأة الحديثة أكثر أنوثة وأبهى جمالاً من جدتها ، وهى تعرف الظمأ الحسى

ويمكنها الاستمتاع بالملامسة وسائر المباهج الحسية . وقد تلد من الأطفال أكثر مما كانت تلد أمها وجدتها . لو كانت الظروف مواتية . وليس فى هذا ما يتعارض مع وداعتها ورقتها واحتمالها للرجل وخضوعها له .

والآن تسأل كل بنت مراهقة قريباتها وصواحبها وأمها عن المسائل الحسية ، وتبادلهن المعلومات ، وتقرأ كتب الزواج

المفضلة ، ليمكنها إسعاد زوجها ، لأنها تعرف أنه يريد إسعادها ، كما تعرف أن سعادتها سعادته ، وأن استجابتها المرحة البهيجة فى الملامسة تمتع غروره وتزيده زهواً برجولته . وتجعله يفخر بكيانه كله .

وحركات الملامسة تزيد الرجل غروراً وصلفاً وزهواً ، وتدفعه إلى محاولته التحكم فى المرأة والسيطرة عليها

والتسلط على حركاتها .وينتابه الإستعلاء الزائد ، وألوان من القوة الطاغية ، ويستبد به التعالى والخيلاء ، ويشعر أنه إنسان أعلى من سائر البشر وكأنه سلطان من جنس أسمى من البشر .

وليس للرجل ذنب فى هذه المشاعر التى تجتاحه وتخرجه عن طوره عند الملامسة . ولن يستطيع كبح جماح نفسه بالروية أو التروى . ويرجع الأمر كله إلى

هرمونات الذكور التى تسرى فى دمائه ، وترتفع نسبتها الطاغية فتملؤه زهواً وغروراً . وما الحياة والزواج إلا متاع الغرور .

وليس فى هذا ما يضايق المرأة ، لأن التوفيق فى الملامسة يحتاج إلى قدرة الذكر على السيطرة ، وإلى رغبة المرأة فى الخضوع لرغبات الرجل والاستسلام والانقياد لزوجها . ومهما تغيرت مظاهر

الحياة ، فلن يتغير ميل الرجل إلى السيطرة . وميل المرأة للخضوع لزوجها . فتلك طبيعة وظائفهما البدنية منذ خلق الإنسان .

التحاور والتفاهم بين الزوجين

ويحتاج الزواج إلى تفاهم تام بين الزوجين ، وإلى زيادة أساليب هذا التفاهم على مر الأيام ، حتى يعيش الزوجان فى سعادة وارفة كاملة وهناءة شاملة .

ولا بد أن تتعلمى كيف تتفاهمين مع زوجك تفاهماً شعورياً وغير شعورى ، وبالألفاظ وبدون الألفاظ . وبالحركات وبدون الحركات ، وبالنظرات وبدون نظرات ، وبالتأوه وبدون تأوه ، وبالتنهد وبدون تنهد ، وليس هذا أمراً صعباً لأنك إمرأة .وكل إمرأة أقدر على الفهم والتفاهم واللباقة والكياسة ، والمهارة والسياسة للمشاركة فى الإستمتاع وفى إمتاع زوج .

لا تخفى عن زوجك فرحك وابتهاجك وتقديرك لجهوده فى إمتاعك وإسعاده . والواقع أن كل رجل يبتهج حين تخبره زوجه أن الجانب الحسى فى الزواج يهمها بقدر ما يهمه . وأنه يسعدها أن يمتعها زوجها إمتاعاً تاماً ، بقدر ما تمتعه وتسعده .

ومن هنا تتضح لكل امرأة ضرورة دراستها لتكوين الرجل بدنياً ونفسياً .

ومعرفة طبيعته الحسية ، حتى يمكنها أن تمتعه كما تريد وبقدر ما يريد ، ولابد أن تعرف المرأة كذلك تكوينها النسوى ، وطبيعتها العاطفية الوجدانية ، حتى تيسر له إمتاعها ، ولا تعوقه عن إسعادها .

ركزى أفكارك وذكاءك ، وجوارحك وحواسك كلها فى إسعاد زوجك ، حين تكونين بين أحضانه . وبذلك تقدمين له النعيم المنشود ، وتسعدينه بقدر ما

تسعدين نفسك . والملامسة هى وحدها التجربة الممتعة التى يستطيع فيها الزوجان المشاركة ، حين ينسحبان من العالم كله ، ليركزا العقل والقلب ، والنفس والوجدان والبدن والمشاعر فى متعة واحدة عارمة متصلة .

والملامسة الموفقة تفصح عن اتحاد حسى بدنى نفسى بين الزوجين وتدل على تحالف الزوجين الشريكين تحالفاً

متساوياً ، بنصيب مماثل متكافئ من الجهد والعمل ، يستمتعان فيه بالمشاركة المتساوية المتكافئة . ويقطفان من هذه الملامسة أحلى الثمار والمباهج . التى تفوق كل وصف ، إذا أحسن كل منهما تدريب نفسه على ما يمتعه وما يمتع زوجه فى وقت واحد . وإذا تدرب الإثنان دائماً على تقوية أساليب الاتصال والتحاور والتفاهم بينهما لتحقيق أهدافهما الحسية المشتركة.

شاركى زوجك فى الاستمتاع والابتهاج بالتحليق فى سماء النشاط الحسى . واعتمدى على نفسك فى بلوغ ذروة اللذة بين أحضانه . ويجب أن تسأليه النصح والعون والتوجيه فى أثناء نشاطكما الحسى المشترك . وإذا أسرع فلابد أن تقولى له : «لاتسرع» حتى يمكنك أن تلاحقيه وتسايريه فى خطواته وحركاته الحسية ، وبذلك تستطيعان توحيد

خطاكما خطوة خطوة . ويمكنكما أن تنعما بلذة المشاركة طوال المسيرة حتى تصلا إلى منتهى اللذة .

النجاح يولد النجاح والوفاق

والملامسة الناجحة مدعاة لتكرار اللذة وتجديد البهجة . وينعكس انسجام الزوجين الحسى على كل جانب من جوانب حياتهما المشتركة ويعتاد كل منهما أن ييسر للآخر تحقيق آماله ورغباته وطلباته .

ولكن تحقيق الانسجام يتطلب وقتاً وجهداً . وفى أثناء التدريب على المشاركة الحسية (فى شهر العسل ، وفى السنوات الأولى من الزواج) يتبادل الزوجان الحديث والمناقشة ، والتفكير فى جهودهما وتخطيط حركاتهما لتحقيق المشاركة الكاملة العارمة .



وآخراً هذه رسالة موجزة فى العلاقة الزوجية والمعاشرة الجنسية ، وأسأل الله أن تكون جامعة نافعة .

وتقبّل الله منا ومنكم صالح الأعمال ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه تسليماً كثيراً .

كتبه
أحمد فريد المزيدى
كلية أصول الدين
جامعة الأزهر
القاهرة



الفهـــــرس

الموضـــــوع	الصفحة

الموضــــوع **الصفحة**

رقم الإيداع
٢٠٠١/١٤٨٤٣